

الوجه السادس والستون انه قد ثبت في صحيح مسلم من حديث

ابن ابي عروبة وابان العطار عن قدامة عن معدان بن ابي طلحة عن ابي
 الدرا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله جبر القرآن ثلثة اجزا
 فجعل قل هو الله احد جبر من اجزاء القرآن فهدى التجرية اما ان تقول
 لفظ القرآن واما ان تقول الى معناه والاول باطلاق حروف قل هو الله
 احد لست بثلاثة حروف تلك القرآن بل هي اقل من عشر عشر العشر بكثير
 فعلم انه اراد بالتجرية المعنى وذلك يقتضي ان معنى حروف القرآن متجزئ
 هم قد قالوا ان كلام الله واحد لا يتجزأ ولا يتبعض ولا يتغير ولا يختلف ولو
 قيل ان التجرية الحروف لكن لا يشترط فيها تماثل حروف بل يكون با
 النظر الى المعنى لكان ذلك حجة ايضا فانه اذا كان التجرية باعتبار المعنى علم ان
 المعنى الذي دل عليه هذه الحروف ليس هو معاني بقية القرآن وروى الترمذي
 وعنه عن عبد الرحمن بن ابي ليل عن امرأة ابي ايوب عن ابي ايوب قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن ثلثة لفظ القرآن من قرأه
 هو الله احد الله الصمد وقد قرأ ثلثة القرآن قال الترمذي هذا حديثا
 المتقدم قد رواه مسلم ايضا بلفظ اخر انه قال ايمن احمد ان يقول
 في ليلة ثلثة القرآن قالوا وكيف قرأ ثلثة القرآن قال قل هو الله احد فقد
 ل ثلثة القرآن فتقوله بقدر ثلثة القرآن يبين انها في نفسها ليست ثلثة
 لكن تعدل ثلثة اي في الشواب قلنا الامتازة بين اللفظتين فانها ثلثة
 باعتبار المعنى وهي تعدل ثلثة باعتبار الحروف او هي بلفظها ومعناها ثلثة
 فتعدل ثلثة لان ذلك اللفظ صريح في معناه وحيث قال جبر القرآن
 ثلثة اجزا فجعل قل هو الله احد جبر من تلك الاجزاء فاحتمل ان القرآن ثلثة
 ثلاثة اجزاء او ثمانية اجزاء من تلك الاجزاء وهذا لا يمنع ان يراد به مجرد
 الشواب دون السورة ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين اللفظين كما

يقض ان ثم اللفظ متعدد لكن قال بعض الناس صفة لجمع في مثل هذا
 دل على كثرة معاني اسمائه وهذا مناسب واما الكلام فلم يذكره قط ولا قال
 احد من المسلمين قبل ابن كلاب ان كلام الله ليس الا معنى واحدا ولا يخطو
 هذا بقلب احد فكيف يقال انه اذا بصيغة الجمع الواحد ولهذا لا يناد
 يوجد هذا في صيغة التكلم في حق الله وصيغة الخطابية له كما قد قيل في حق
 لورد ارجعون واما ما قيلهم ذلك يقول انه ابراهيم كان امته اي مثل امته
 فليس كذلك بل الامه كما فرغ عبد الله بن مسعود وعنه هو يعلم بحسب وهو
 التذوق الذي يوتى به اي يقدر به فامة من الائتمام كدوة من الأفتدا
 وليس هو مستعار من الامه الذين هم حيل وكذلك قولهم وفضل الموازين
 القسط واما هو ميزان واحد ليس كذلك بل يجمع مراد من هذه اللفظ اما
 المتعدد الالات التي توزن بها او لتعدلا وزان واحدا ما ذكره من كثير
 قد كثر المعاني التي دل عليها العبارات عنه فهذا حق لكن اذا كانت العبا
 رات دل على معان كثيرة علم ان معاني العبارات كلام الله كثير ليس هو معنى
 واحدا وهو المطلوب **الوجه الخامس والستون** ان القرآن صرح بارادة
 العدد من لفظ الكلمات وبارادة الواحد من لفظ كلمة كما في قوله ولو لا كلمة
 سبقت من ربك وقال قول لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل
 ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بحملا مددا وقال ولو ان ما في الارض من
 شجر اقلام والبحر جود من بوح سبعة اجرام نفدت كلمات الله فثبت
 انها اذا كتبت بمياه البحار واقلام الاسجار ما تنفذ والنفاد الفراغ فعلم انه
 يكتب بعضها ويرقى منها ما لم يكتب وهذا صريح في انها من الكثرة الى ان يكتب
 منها ما يكتب ويرقى ما يبقى فكيف يكون انما اراد بلفظ الكلمات كلمة واحدة
 لا سيما ولفظ الشجر جمع كما قام على ساق صلب او غير صلب كما قال
 النبي صلى الله عليه وسلم في الصالة تنزل الماء وترقى الشجر حتى بلغها ربابها

الوجه السادس